

والكلمة صار جسداً وسكن بيننا

الياس بجاني

مسؤول لجنة الإعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

"يعود إلينا عيد الميلاد، وهو لا يحمل بهجة العيد البشرية، غير أن بهجته الروحية باقية، لا بل أنها متوهجة أكثر من ذي قبل. وهذا هو الأهم. ذلك أن بهجة الأرض تبقى في هذه الأرض وهي عابرة، وغالبا ما تورث المرارة والأسف". (من رسالة غبطة البطريرك صفيير الميلادية ٢٤/١٢/٢٠٠٣)

مع حلول ذكرى ولادة المخلص وإطالة العام الجديد نتمنى لكل اللبنانيين وللعاملين من أجل القضية اللبنانية التوفيق ودوام العافية والنجاح. ومع كل المؤمنين بديمومة لبنان السيد الحر المستقل الخالي من كل القوى الغريبة وإفرازاتها المحلية السرطانية، نطلب من العلي أن يرحم أهلنا في الوطن المحتل ويُعجل في رحيل الطغاة والمحتلين عن كامل ترابه المقدس المجبول بعرق ودماء الأجداد والأحفاد. ومعهم نطلب من العلي المعونة ليعود وطننا، وطن الرسالة، كما كان دائماً، وكما يجب أن يكون، واحداً للسلام والحرية، منبعاً للإيمان والتقوى، مثلاً للتعايش وملجأً لكل مُضطهد ومظلوم. نستقبل العام الجديد ٢٠٠٤ وكلنا ثقة بأن لبناننا سيتحرر من رجس الغرباء وكفر المارقين.

يا أحفاد أحيرام وقدموس وهنيبعل، يا أبناء لبنان ال ٧٠٠٠ سنة تاريخ وحضارة دعونا نركع بخشوع أمام طفل المغارة وأيادينا ممدودة نحو السماء طالبين منه أن يلهم أهلنا الرازحين تحت نير التسلط والهيمنة نَعْم الصبر والإيمان ليصدوا بشجاعة وإيمان الهجمة البربرية على كياناتهم ومعتقدهم وهويتهم وتاريخهم ووحدة أراضيهم.

واجب مقدس علينا نحن اللبنانيين المنتشرين في كافة أصقاع الدنيا مساعدة أهلنا المقيمين بكل ما نملك، فهم يمرون في أصعب ظروف عرفها لبنان في تاريخه المعاصر. نحن في بلاد الانتشار أملهم، نحن القبلية التي يتطلعون إليها طلباً للمعونة، فدعونا لا نخيب آمالهم.

إن لبنانيي الانتشار هم ضمير لبنان وصوته الصارخ ووجدانه، فليستجيبوا دون تردد لاستغاثة لبنانهم المقيم ويقوموا بواجبهم الوطني والإنساني دون تخاذل أو تهرب من المسؤولية.

إن المنصبين من قبل قوى الاحتلال حكماً في لبنان بدأوا مؤخراً مد أخطبوطهم إلى بلاد الانتشار. فراحوا يوفدون المأجورين للتبشير بمحاسن الاحتلال وفضائل واجهاته وزرع المتعاونين بين أفراد جالياتنا، وذلك لإعطاء صورة كاذبة عن حقيقة الوضع الاحتلالي وعن عمق معاناة أهلنا.

إن قوى الاحتلال "البعثية الشامية" وواجهاتهم المنصبين حكماً، وعن طريق قلة مأجورة من أهلنا يمتلكون أبقاً إعلامية ممولة "مخابراتياً"، يهدفون إلى إرهابنا، ضرب وحدتنا، زرع روح الفرقة والشقاق بيننا والتسويق لهوية وقيم ومفاهيم ليسوا لنا، لتعطيل مطالبتنا برحيل المحتل البعثي ومع كل منظمات الإرهاب التي أوجدها وأقام لها محميات تحت راية التحرير والأصولية.

لم يعد خافياً على أحد أن هدف حكام دمشق الحالي هو تحييد الاغتراب اللبناني بعد أن بطشوا بأهلنا، أفقر وهم، شلوا قدراتهم، وقتلوا وهجروا وسجنوا وأبعدوا قياداتهم الوطنية.

إن القلة المأجورة من رسميين وسياسيين ورجال دين التي تأتينا إلى مغترباتنا هي مبرمجة للتسويق لأطماع ومخططات أسيادهم، هذا ومن المنتظر أن يزداد نشاط هؤلاء وكذلك وقاحتهم وطرواديتهم، خصوصاً بعد أن انكشفت للعالم حقيقة حزب البعث السوري البائد عقب انهيار توأمه العراقي. الهجمة هذه سوف تستمر وتتصاعد بعد التغيير الذي طرأ على سياسة الولايات المتحدة لجهة ضرورة استعادة سيادة لبنان ورفعها الغطاء عن الاحتلال السوري له.

فلنكن حذرين ومتيقظين حيال أية زيارة مشبوهة لأي رمز من رموز حكم الإنبطاح والتبعية وتحديدًا أولئك من أصحاب القلائس والجبب تجار الهيكل الفريسيين. فلنتعاون لردهم على أعقابهم خائبين وعلى فضح مآربهم وخططهم الهدامة.

إننا شعب لا يخاف المواجهة، لا ييأس ولا يدهن، شعب سُمرت رُكبُ بنية بمسامير من فولاذ حتى لا يركع إلا الله جل جلاله.

أهلنا في لبنان المحتل ينادوننا، فلنلبي النداء.

ولد يسوع، هللويًا، ميلاد مجيد وسنة ٢٠٠٤ جديدة ومباركة

عاش لبنان وعاش إنسانه حرّاً محرراً.

٢٠٠٣/١٢/٢٥